قال ابن عباس من كان ذكر الله في الرخاء ذكر الله في الشدة
واستجاب له ومن يغفل عن الله في الرخاء ودعاه في الشدة لم يستجب
له وقال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن
نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين فقال عز وجل فاستجبنا له ونجيناه من
الغم وكذلك ننجي المومنين يقول الله كذلك نفعل بالصالحين
اذا وقفوا في الخطيئة ثم تابوا الي قبلت منهم قال ابن
عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعي اخي يونس بهذه الدعوة في الظلمات فانجاه الله فلا يدعو
بها مومن مكروب الا كشف الله عنه ذلك انها عدة من الله
لا تخلفها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ايس يونس
عليه السلام من ايمان قومه دعا ربه عليهم فقال يا رب
ابوا الا الكفر فانزل عليهم نقمتك فاوحى الله عز وجل اليه
اني منزل بقومك العذاب قال فخرج عنهم يونس واوعدهم
العذاب بعد ثلاثة ايام واخرج اهله ومعهم ابناه صغيران
فانطلق حتى خرج عنهم فصعد جبلا ينظر الى اهل نينوى
ويترقب العذاب وبعث الله عز وجل جبريل فقال
انطلق الى مالك خازن النار فقل له يخرج من سموم جهنم

قال فانطلق جبريل ففعل ما امره ربه عز وجل وعاين
قوم يونس العذاب الموقت الذي وقت لهم يونس فجعل
يحوم على رءوسهم مثل قطع الغمام المظلم فلما استيقنوا
بالعذاب سقط في ايديهم وعلموا ان يونس صادق فطلبوه
فلم يقدروا عليه فعمدوا الى المجتمع الى الله وتنوبوا اليه قال
فخرجوا الى موضع يقال له تل الرماد وتل التوبة وانما سمي
تل الرماد لانهم خرجوا جميعا الرجال والنساء والعواتق
واخرجوا معهم انعامهم وبهايمهم فميزوا بين المراضع واولادها
الصغار والكبار والبهايم واولادها وجعلوا الرماد على
رءوسهم ووضعوا الشوك من تحت ارجلهم ولبسوا المسوح
والصوف ثم استجاروا الى الله تعالى ورفعوا اصواتهم
باليكا فعلم الله منهم الصدق فقالت الملايكة يا رب
رحمتك وسعت كل شي فهولا الاكابر من اولادادم معذبهم
فما بال الاصاغر والبهايم فقال الله عز وجل يا جبريل
ارفع عنهم العذاب فقد قبلت توبتهم يقول الله عز وجل
فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم
الى حين وقيل ان يونس عليه السلام بعد ما ابتلاه الله من
بطن الحوت رجع فمر براع من رعاة قومه يرعى غنما فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)